عنوان الدرس: ازدهار العلوم اللسانية في العصر العباسي

مقدمة :

تعد طليعة العصر العباسي الأول من أزهى العصور سياسيا حيث انعكس ذلك على مختلف الجوانب الأخرى بما فيها السياسية التي كانت الدافع القوي باستقرارها أن تكون قبلة للعلماء و الأدباء و الأطباء و المفكرين و المخترعين من الأعاجم فكانت وجهة بغداد التي كانت أكثر بقعة عباسية اختلطت بها الأجناس العربية من الأعاجم المختلفة الثقافات والأفكار واللهجات و العقائد مما انجر عنه ظهور ثقافات دخيلة و علوم جديدة و مبتكرة مما ساعد و شجع العرب على ترجمة الكثير من الكتب رغبة منهم في الانكباب أكثر على كل ماهو جديد فراجت الترجمة أيما رواج بين طبقات الساسة و العلماء بل وبين عامة الناس و السبب في كل هذا الانفجار الثقافي عند الأمم المجاورة ,

ازدهار العلوم اللسانية في العصر العباسي :

كما هو معروف فان مصطلحي النحو والصرف هما علمين يختصان بدراسة أحوال الكلمة العربية من الناحية البنائية الإعرابية عند انتظامها في الجملة, وهذا العلم يطلعنا على طبيعة الكلمة من ناحية الرفع و الجر والنصب و الصرف يهتم بها من ناحية الأوزان عندما تكون الكلمة العربية مفردة قبل انتظامها في جملة و الدليل على هذا ظهور مدرستي البصرة والكوفة في العراق على يدي العالمين الفقيهين سيبويه و الإمام علي بن حمزة الكسائي ,

1* علم اللغة : ان رواج عملية إنتاج المعاجم اللغوية في القرن الثالث الهجري و هذه الفترة تعد بمثابة مرحلة انتقالية في اللغة و ظهرت معايير دقيقة ضبطت اللغة و ابرز مثال هو معجم العين للخليل و كذلك معجم جمهرة اللغة لابن الدريد وكذا معجم أبي علي القالي البغدادي والموسوم ب البارع في اللغة و كتاب الأمالي للقالي و كتاب التهذيب لابو منصور الأزهري وكتاب الصحاح في اللغة للجوهري و غيرها كثير مما يوحي بمدى الزخم اللغوي الذي جعل اللغة العربية مضبوطة و منقحة

2* و البلاغة : هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال و اشهر الكتب البلاغية التي ذاع صيتها و عظم شانها لقيمتها و دورها الكبير في صقل اللغة ,

و لان البلاغة العربية لها ثلاث علوم عربية وهي علم البيان و علم التبيين و علم المعاني و كل علم له فروعه الكثيرة فالثلاثة هي الكاشفة لكل كلام موجز بليغ مؤدي لمعنى مجمل بأيسر و اسرع طريقة موصلة للمعنى,

لقد تطور البحث في شأن اللغة العربية خاصة و أنها كانت مستهدفة من قبل الأعاجم للضرب الهوية العربية و الإسلامية و من قبل فرق الشعوبية التي كانت تكن العداء الدفين للعرب فراح العربي بأنفته يبحث عن كل ما من شأنه ان يحمي لغته من اللحن و التغيير فوضع لذلك قواعد مضبوطة و أشكال املائية مرسومة بدقة للكلمة خاضعة لقواعد نحوية و صرفية حتى يحسن من نطق الكلمة نطقا صحيحا فوضع علم العروض و علم النحو و الصرف و أمثال هؤلاء الذين برعوا في هذا المجال سيبويه و الخليل و المفضل الضبي و الكسائي وابن السكيت

4* علوم اللسان العربي : علم اللسان و اختلف زمنيا تاريخ ظهوره مع مصطلحات أخرى وهي اللغة و العربية و علم اللسان كمصطلح حديث نوعا ما و ظهر في المؤلفات الخاصة بتصنيف العلوم مؤخرا على يد السيوطي و الفارابي في كتابه إحصاء العلوم

وخلاصة الدرس : أن علوم اللسان قد تطورت وراجت حركتها في العصر العباسي أين ظهرت الكتب والمؤلفات التي تضمنت مثل هذه المواضيع المتعلقة باللغة وكل ما يحوط الكلمة من بناء وإعراب مما ساعد على صقل اللسان العربي وضبطه وصونه من اللحن و حفاظا على اللغة العربية من الأعاجم و عامل الترجمة ,